

الأحاديث الواردة في الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله ﷺ جمعا وتخريجا ودراسة

إعداد الدكتور

عماد الدين عمر مصطفى عامر

دكتوراة في الحديث النبوي الشريف وفلسفته

قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية العلوم والآداب بالرس

جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية.




بسم الله الرحمن الرحيم

الأحاديث الواردة في الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله ﷺ جمعا وتصنيفا وتخريجا

عماد الدين عمر مصطفى عامر

قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب بالرس، جامعة القصيم، الرس، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: e.amare@qu.edu.sa

ملخص البحث:

تناول البحث الأحاديث الواردة في الأسباب الجالبة لمحبة الله ورسوله، والهدف منها: بيان ومعرفة الأسباب الجالبة لمحبة الله ورسوله، وإظهار مدى اعتناء السنة النبوية بهذا الأمر لأهميته.

واتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي القائم على جمع الأحاديث ثم تصنيفها إلى موضوعات ومسائل فرعية، ثم تخريجها، والمنهج الاستنباطي من خلال بيان الفوائد من الأحاديث النبوية.

وتوصل البحث أن من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل لهم أسبابا كثيرة لنيل محبته ورضوانه ومحبة رسوله ﷺ . ومن حرص النبي ﷺ على أمته، ورحمته بهم وشفقته عليهم؛ أن رسم لهم المنهج الصحيح، والطريق القويم في نيل محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ . وفي نهاية البحث يوصي الباحث بدراسة الحديث الموضوعي عامة، وموضوع هذا البحث خاصة حيث يشكل بوابة لرسالة علمية.

الكلمات المفتاحية: محبة الله تعالى، محبة الرسول ﷺ،التصنيف ، التخريج، الحديث الموضوعي، السنة النبوية.

The Inherited Hadiths in the Specific Reasons which Entail the Love of Allah (Glory be to Him) and His Messenger A Compilation, Classification and Explanation

By: Emad- eldin Omar Mustafa Amer
Department of Islamic Studies
Faculty of Science and Arts
Qassim University in Al- rass
Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: e.amare@qu.edu.sa

Abstract

This research highlights the inherited Hadiths dealing with the reasons which entail the love of Allah and His Messenger. There are two objectives of this topic; first to state and understand the reasons which entail the love of Allah and His Messenger. Second to show how far the prophetic Sunnah has paid attention to such matter and its importance. Accordingly, the research has applied the inductive approach based upon collecting Hadiths, classifying them according to their main topics or subsidiary issues, then explaining and interpreting them. The research has also applied the deductive approach to trace the lessons learned from the prophetic traditions. One of the findings of this research is that it is an act of mercy endowed by Allah to his creatures allowing them numerous reasons which would entail His love and the love of His prophet. In addition, one of the forms of Prophet Muhammed's kindness and devotion to his nation is seen in the right approach and the straight path, He drew ahead before the nation, which would entail the love of Allah and His prophet. By the end of the research, the researcher recommends studying the objective Hadith in general as well as the topic of this research especially because it constitutes an entrance to an academic thesis.

Key words: the love of Allah, the love of Prophet Muhammad, classification, explanation, objective Hadith, prophetic Sunnah.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين حبيب الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

يشعر الإنسان في بعض الأحايين أنه بعيد عن ربه ﷻ؛ فهناك حاجز بينه وبين مولاه. وهذا البعد ووجود الحاجز له أسباب منها: إثار الدنيا على الآخرة وما فيها من شبهات ومكروهات ومنغصات وملذات، وما يحيط به من أعداء: نفسه وهواه وقرينه وبيئته وشياطين الإنس والجن. لذا ينبغي على العبد أن يزيل الحاجز ليقترب من مولاه ويشعر بأنسه وحبه ورضاه. وهذا لا يتأتى إلا بطرق منها: معرفته بالأعمال التي يحبها الله ورسوله ﷺ. ما هي؟ وهل يقدر أن ينال محبتهما؟ فآثرت أن أجمع جملة من الأحاديث الواردة في محبة الله ورسوله؛ ليكون في جمع هذه الأحاديث عونا وطريقا للمسلم لينال محبة الله ورسوله والأنس بهما والقرب منهما، وبيان له في أهمية السنة في مواجهة الواقع من خلال إيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها. وأسميت هذا البحث "الأحاديث الواردة في الأسباب الجالبة لمحبة الله ورسوله" .

كما وأنني لم أجد بحثا علميا جمع الأحاديث المتعلقة بالأسباب الجالبة لمحبة الله ورسوله؛ فعملي بجمع هذه الأحاديث فيه سهولة ويسر لمن أراد الحصول عليها، وذلك بالرجوع إلى هذا البحث، والإفادة منها.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى

١ ـ إظهار مدى اعتناء السنة النبوية بهذا الأمر لأهميته.

٢ ـ التعرف على الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله.

٣ ـ التعود على حب الله ورسوله والحرص على طاعتهما، وإيثار محبتهما على كل ما سواهما.

٤ ـ تذكر العبد نعمة الله عليه بما وضع له من أسباب وطرق تجعله قريبا من مولاه.

عملي في البحث:

١ – قام هذا البحث على جمع الأحاديث _جملة منها _ الواردة في الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله وتصنيفها وتخريجها، وبيان الفوائد منها. مع التنبيه: إلى أنني لا أذكر تحت المسألة أو العنوان كل الأحاديث، بل اكتفي بذكر حديثا أو حديثين أو ثلاثة؛ مما رأيت أنها تشتمل على عنوان المسألة، أو عنوان المطلب بحيث تسد عن باقي الأحاديث الواردة في الباب.

٢ – اكتفيت بذكر الأحاديث الواردة في صحيحي البخاري ومسلم أو في أحدهما.

٣ – تخريج الحديث: اكتفيت بتخريج الحديث من الكتب التسعة كونه في الصحيحين أو أحدهما.

٤ – فوائد الحديث: أذكر فوائد الحديث المتعلقة في الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله؛ بقولي: "من فوائد الحديث" .

٦ – منهج البحث: يقوم على الطريقة الاستقرائية للأحاديث المتعلقة في الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله، ثم استخدام الطريقة الاستنتاجية لتصنيفها، وتخريجها، وبيان الفوائد منها.

٧ – خطة البحث: جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له وأهدافه، ومنهجي في البحث وخطتي.

وأما المبحث الأول فكان في بيان معنى المحبة. والمبحث الثاني جاء فيه_ أحاديث _ الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله وفيه عدة مطالب ومسائل. وأما الخاتمة فكان فيها النتائج التي توصلت إليها والتوصيات.

المبحث الأول: معنى المحبة لغة واصطلاحا

أولاً: معنى المحبة لغة

المحبة هي التودد وإظهار الحب والميل إلى الشيء وإثاره عليه، وهي نقيض البغض. "وَالْحُبُّ أَيْضًا الْمَحَبَّةُ وَكَذَا (الْحِبُّ) بِالْكَسْرِ... وَ(تَحَبَّبَ) إِلَيْهِ تَوَدَّدَ، وَامْرَأَةٌ (مُحِبَّةٌ) لِزَوْجِهَا وَ(مُحِبٌّ) أَيْضًا وَ (الِاسْتِحْبَابُ) كَالِاسْتِحْسَانِ. قُلْتُ: (اسْتَحَبَّهـ) عَلَيْهِ أَيْ آثَرَهُ عَلَيْهِ وَاخْتَارَهُ... والحُبُّ: نَقِيضُ البُغْضِ. والحُبُّ: الودادُ والمَحَبَّةُ... وَيُقَال أحب الزَّرْع وألب صَار ذَا حب ولب وَفُلَانًا مَال إِلَيْهِ فَهُوَ محب وَهِي محب ومحبة" (١)

ثانياً: معنى المحبة اصطلاحا

للعلماء تعريفات كثيرة في معناها؛ فقال الهروي: "الْمحبَّة تعلق القلب بين الهمة والأنس، فِي البَذْل وَالمنْع على الإِفْرَاد" (٢). وذكر الراغب أنها: "ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرا" (٣).

وزاد ابن القيم: "هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل: إيثار المحبوب على جميع المصحوب... وقيل: إيثار مراد المحبوب على مراد المحب... وقيل: هي أن تمحو من قلبك ما سوى المحبوب...

---

(١) انظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، ط ٥، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (بيروت صيدا، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ٦٥ مادة (حبب). محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط ٣(دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ)، ١/ ٢٨٩. مادة (حبب). إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ط. د، (دار الدعوة)، ١/ ١٥٠

(٢) أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ)، منازل السائرين، ط. د، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص ٨٨.

(٣) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) الذريعة إلى مكارم الشريعة،، ط. د، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ص ٢٥٦.

وقيل: هي قيامك لمحبوبك بكل ما يحبه منك" (١).

من خلال ما سبق من أقوال العلماء في معنى المحبة، يظهر لي أنها: (ميل القلب إلى المحبوب، والأنس بقربه، والسرور بذكره).

المبحث الثاني: الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى ورسوله ﷺ.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الله تعالى وطاعته.

وفيه أربعة مسائل:

المسألة الأولى: قراءة القران بتدبر وفهم لمعانيه

وردت آيات في كتاب الله وأحاديث نبوية تحث على ترتيل القرآن وتدبره وفهم معانيه؛ فأما الآيات فمنها قوله تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [سورة المزمل: الآية ٤] فترتيل القرآن قرآته على مهل، وفي هذا عون على فهمه وتدبر معانيه. وفي آية أخرى يأمر الله تعالى بتدبر القرآن قال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [سورة محمد: الآية ٢٤].

أما الأحاديث فمنها:

الأول – قال البخاري: "حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ، فَقَالَ:" هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا القِرَاءَةَ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ القُرَنَاءَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيّ ﷺ، ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم "(٢)

---

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ط. د، (لبنان – بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م) ١/ ١٩.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ط١، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ٦٦–كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة، برقم (٥٠٤٣)، ٦/ ١٩٥.

وعند مسلم زيادة على لفظ البخاري. قال مسلم:" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ؟ أَلِفًا تَجِدُهُ أَمْ يَاءً (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ)، أَوْ "مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ" ؟ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: وَكُلَّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: "هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ" (١)

من فوائد الحديث:

١ – المُفَصَّلَ من القرآن: من سورة ق إلى النهاية ـ وهو الراجح في ذلك ـ وسمي بذلك لكثرة الفواصل

تخريج الحديث: أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ٦-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٤٩-باب ترتيل القراءة، واجتناب الهذ، وهو الإفراط في السرعة، وإباحة سورتين فأكثر في ركعة، رقم (٨٢٢)، ١/ ٥٦٤، من طريق: شيبان بن فروخ. وأحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، ط ١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، رقم (٤٤١٠)، ٧/ ٤١٥، من طريق: عفان. كلاهما عن مهدي بن ميمون به. وأبو داود سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٤أجزاء، (بيروت ـصيدا، المكتبة العصرية،)، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله، باب تحزيب القرآن، رقم (١٣٩٦)، ٢/ ٥٦. من طريق: عباد بن موسى، عن إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة، والأسود عن ابن مسعود. و النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي ـ السنن الصغرى للنسائي ـ ط٢، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، ١١- كتاب الافتتاح، باب قراءة سورتين في ركعة، رقم (١٠٠٥)، ٢/ ١٧٥. من طريق: إسماعيل بن مسعود، عن خالد، عن شعبة، عن عمرو بن، عن أبي وائل، عن ابن مسعود.

(١) مسلم، صحيح مسلم، ٦-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٤٩-باب ترتيل القراءة، واجتناب الهذ، وهو الإفراط في السرعة، وإباحة سورتين فأكثر في ركعة، رقم (٨٢٢)، ١/ ٥٦٣.

بين سوره بالبسملة (١). و الهذّ: السرعة. ومعنى قوله: "هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ" : الإسراع في القراءة، والعجلة من غير تأمل ولا تدبر كمن يسرع في قراءة الشعر. والنظائر من السور: المتماثلة في المعاني أو المتقاربة في الطول والقصر

٢ – إنكار ابن مسعود ﷺ على الرجل؛ لما فيه من الإسراع في القراءة، مما يؤدي إلى عدم الفهم والتدبر للمعاني

٣ – جاء في رواية مسلم السابقة "إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ" . الترقوة: هي العظم المشرف أعلى الصدر. وفي الحديث استعارة: فمن يسرع في القراءة _ أو يفرط في الإسراع _ لا حظ له من القرآن إلا حركة اللسان دون الفهم وتدبر القلب، واستقرا الإيمان. فالقراءة في هذه الحالة مجرد مرور على اللسان لا تصل إلى القلب.

٤ – التدبر فيه الأجر العظيم إلى ما لا نهاية له من الإفضال من رب العالمين.

٥ – كلما كانت التلاوة للقرآن متأنية؛ كلما كان الحصول على الفهم والتدبر أكبر. وكلما كانت التلاوة أسرع؛ كان الفهم والتدبر أقل.

٦– المطلوب من قارئ القرآن: الفهم والتعقل والتدبر ليكون حاضر القلب؛ فيقع في قلبه ما يقرأ ويرسخ فيه، مما يجعل القارئ يستشعر عظمة المتكلم وحبه، وقربه منه _ وهو الله سبحانه _ وكأنه يخاطب عبده.

الثاني – قال البخاري: "حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:" كَانَ يَمُدُّ مَدًّا "(٢)

---

(١) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: ابن باز، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ)، ٢/ ٢٦٠.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ٦٦–كتاب فضائل القرآن، بَابُ مَدِّ القِرَاءَةِ، رقم (٥٠٤٥)، ٦/ ١٩٥.

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، ٨–باب تفريع أبواب الوتر، باب استحباب الترتيل في القراءة، رقم (١٤٦٥)، ٣/ ٧٣. من طريق: مسلم بن إبراهيم. وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (ت: ٢٧٣هـ)، سنن

من فوائد الحديث:

١ – الغاية من المد هي: الترتيل والقراءة على مكث، وعدم العجلة؛ وفي ذلك تمكينٌ لتدبر القرآن وفهمه؛ فيشعر العبد بأنه بين حضرة مولاه سبحانه، يكلمه ربه، فيزداد حبا وشوقا للقائه. وقد وصفت أم سلمة_ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا _ قراءة رسول الله ﷺ" مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا "(١)، وفي رواية" يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً "(٢)

٢ – وفي المد يحسن نظم القرآن، ويعطى للحروف حقها.

٣ – والحكمة في المد _ أيضا _ القراءة، والاستعانة على تدبر المعاني والتفكر فيها، وتذكير من يتذكر.

٤ – وفيه استحباب مد الصوت بالقراءة.

المسألة الثانية : أداء الفرائض والنوافل والمداومة عليها

أولياء الله تعالى وأحبابه هم الذين يلتزمون بأداء الفرائض، ويتقربون إليه بالاجتهاد في نوافل الطاعات، والبعد عن المكروهات؛ فيجازيهم ﷻ بالمحبة التي هي غاية مطلوب من يتقرب بخدمته.

قال البخاري:" حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ

ابن ماجه، ط. د، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية)، ٥-كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، رقم (١٣٥٣)، ١/ ٤٣٠. من طريق: محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي. وأحمد، مسند أحمد، رقم (١٣٠٥٠)، ٢٠/ ٣٤٥. من طريق: زيد بن الحباب. كلهم جرير بن حازم به.

(١) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد(بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨م)، ٤٢ -أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، ٢٣ -باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ، برقم (٢٩٢٣)، ٥/ ٣٣. وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة. "

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، ٢٩ – كتاب الحروف والقراءات، برقم (٤٠٠١)، ٤/ ٣٧ (الحديث: صحيح)

عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ" (١)

من فوائد الحديث:

١ – الالتزام بالفرائض والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل توجب للعبد محبة الله؛ فمن أحبه الله رزقه محبته، وطاعته والاشتغال ﷻ بذكره وخدمته، فأوجب له ذلك القرب منه، والزلفى لديه والحظوة عنده

٢ – من أتى بما فرض الله عليه، وتقرّب إليه بالنوافل أجاب مسألته، وأعطاه ما يسأل، وأعاذه مما يكره، وبهذا يتحقق للعبد مراده؛ فقد وعد الله بذلك وأكده بالقسم.

٣ – تتفاضل الأعمال من حيث الجنس والنوع؛ فمن حيث الجنس، الفرائض أحب إلى الله من النوافل، ومن حيث النوع فالصلاة أحب إلى الله من غيرها من الفرائض.

٤ – إن النوافل إنما يزكوا ثوابها عند الله تعالى لمن حافظ على فرائضه وأداها.

٥ – المراد بالنوافل: "ما كانت حاوية للفرائض مشتملة عليها ومكملة لها" (٢). قلت: ولا يمنع أن يكون المراد مطلق النوافل؛ فما حرص العبد على أداء النوافل إلَّا بعد أن أدَّى الفرائض.

٦– توفيق الله تعالى لعبده فيما يقوم به من الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء؛ فيحفظ عليه جوارحه ويسددها، ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله.

٧ – محبة الله تعالى لعبده ـ من خلال أداء الفرائض، والتقرب بالنوافل ـ يكون من أثرها:

أ ـ قرب العبد من ربه وهذا القرب لا يقع إلا بالإيمان ثم الإحسان.

ب ـ وقرب الرب من عبده يكون بما يخصه به في الدنيا من عرفانه ومحبته، وامتنانه ولطفه وحفظه لجوارحه ونصرته وإعانته وتأييده، وفي الآخرة برضوانه.

---

(١) صحيح البخاري، ٨١ – كِتَابُ الرِّقَاقِ. بَابُ التَّوَاضُعِ، برقم (٦٥٠٢)، ٨/ ١٠٥

تخريج الحديث: انفرد به البخاري.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ١١/ ٣٤٣.

المسألة الثالثة: دوام ذكره ﷺ

وردت آيات عديدة تحث على ذكر الله تعالى، والإكثار منه، منها: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]. ذكر الله تعالى فيه القرب من الله تعالى ونيل محبته ورضوانه والطمأنينة للقلب، والغذاء للروح، وسعة الصدر وانشراحه. وهذا الذكر يكون في أكثر من جانب: فقد يكون بقراءة القرآن، أو الدعاء، أو التسبيح، أو التحميد لله... الخ.

وأما الأحاديث الواردة في ذكر الله تعالى؛ فمنها:

الأول–قال البخاري: **"**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ،... وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**"**(١)

من فوائد الحديث:

١–ذكر الله تعالى من أكبر العبادات؛ فمن ذكره سبحانه آمنه من خوفه وآنسه من وحشته وكان من المحبوبين عنده، وطاب قلبه وسكن إليه، ورضي به مولى ونصيرا؛ فلا يشعر بالقلق والاضطراب في دنياه، ولا بسوء العقاب في آخراه.

٢ – يحصل الذاكر لربه على الخير الكثير، ومن هذا الخير أن الله سبحانه يذكر عبده في ملأ خيرا منه

---

(١) صحيح البخاري، ٩٧ – كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٢٨]، برقم (٧٤٠٥)، ٩/ ١٢١

تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ٤٨ – كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَار، ١ – بَابُ الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، برقم (٢٦٧٥)، ٤/ ٢٠٦١، من طريق: قتيبة بن سعيد، وزهير بن حرب عن جرير. والترمذي، سنن الترمذي، ٤٥ – أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ١٣٢ – باب في حسن الظن بالله عزوجل، برقم (٣٦٠٣)، ٥/ ٤٣٧، ـ وقال: هذا حديث حسن صحيح ـ. من طريق: أبي كريب. وابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٣٣ – كِتَابُ الْأَدَبِ، ٥٨ – بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ، برقم (٣٨٢٢)، ٢/ ١٢٥٥. من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد. وأحمد، مسند أحمد، برقم (٧٤٢٢)، ٢/ ٣٨٥. ثلاثتهم عن أبي معاوية. وكلهم عن الأعمش به.

٣ – الله تعالى يكون مع الذاكر: بالتوفيق، والمعونة، والسداد، والرعاية، والهداية، وهو قريب منه محب له، يسمع لأقواله، ويستجيب لدعائه.

الثاني –قال مسلم:" حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الْبَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺيَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ" (١)

من فوائد الحديث:

١ –يحرص العبد على ذكر الله تعالى في معظم أوقاته؛ فيذكره بقلبه ولسانه أو بقلبه، أو بلسانه وهذا أدنى مرتبة.

٢ – ذكر العبد لربه في معظم أوقاته يجعله لا ينسى الله سبحانه؛ فيشعر بقربه وأنسه، وينال محبته ورضاه؛ فتسكن نفسه ويرتاح باله، ويطمئن قلبه وينشرح صدره.

٣ – الحديث يشمل الذكر المقيد بعدد وغير المقيد "هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين." (٢)

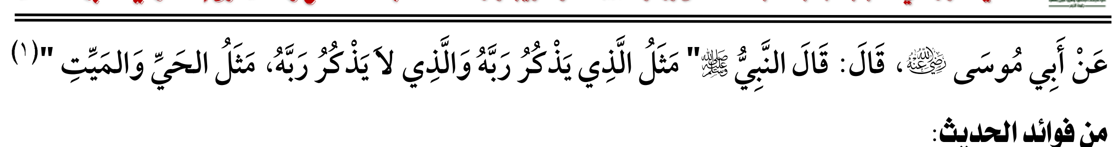
٤ – شرع الله تعالى لعباده من الأذكار ما يجعلهم إذا حافظوا عليها؛ يذكرونه سبحانه في أغلب أحوالهم: قياما، وقعودا، وعلى جنوبهم.

الثالث –قال البخاري: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،

---

(١) مسلم، صحيح مسلم: ٣ – كِتَابُ الْحَيْضِ، ٣٠ –بَابُ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى فِي حَالِ الْجَنَابَةِ وَغَيْرِهَا، برقم (٣٧٣)، ١/ ٢٨٢. تخريج الحديث: أخرجه الترمذي، سنن الترمذي: ٤٥– أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ٩– بَاب مَا جَاءَ أَنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ، برقم (٣٣٨٤)، ٥/ ٣٢٦. من طريق: أبي كريب، ومحمد بن عبيد المحاربي. وابن ماجه، سنن ابن ماجه، ١ – كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا، ١١– بَابُ ذِكْرِ اللهِ ، عَلَى الْخَلَاءِ، وَالْخَاتَمِ فِي الْخَلَاءِ، برقم (٣٠٢)، ١/ ١١٠. من طريق: سويد بن سعيد. كلاهما عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة. وأحمد، مسند أحمد: برقم (٢٦٣٧٦)، ٤٣/ ٣٩٢. من طريق: الوليد بن القاسم بن الوليد، كلهم عن زكريا بن أبي زائدة به.

(٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ)، شرح صحيح مسلم، ط٢(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ) ٤/ ٦٨.



عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ" مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ "[١]

من فوائد الحديث:

١ –شبه رسول الله ﷺالذاكر بالحي؛ فوجه الشبه بينهما: الاعتداد بالحي، و النفع لمن يواليه، والضر لمن يعاديه. كما أن الحي تزين ظاهره بنور الحياة، وباطنه بنور العلم والفهم. والذاكر تزين ظاهره بنور الطاعة، وباطنه بنور العلم والمعرفة والحب والشوق لمولاه، وشبه تارك الذكر بالميت بجامع التعطيل والبطلان في الظاهر والباطن.

٢ – فيه إشارة إلى أن مداومة ذكر الله تعالى تورث الحياة الحقيقية التي لا فناء فيها ـ دار الخلود ـ

٣ –في الحديث إيماء إلى أن الذكر فيه حياة للقلوب وعمارتها؛ فينتج عن هذه الحياة الرضا والحب لمن تأنس بذكره سبحانه، كما أن في ترك الذكر موت للقلوب وغمارتها؛ فينتج عن هذا الموت السخط والبعد عنه ﷻ.

٤ –" وفيه أن طول العمر في الطاعة فضيلة، وإن كان الميت ينتقل إلى خير؛ لأن الحي يستلحق به، ويزيد عليه بما يفعله من الطاعات "[٢]

الرابع ـ قال البخاري:" حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: "أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ" وَقَالَ: "اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ" [٣]

---

(١) صحيح البخاري: ٨٠ – كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ ﻷ، برقم (٦٤٠٧)، ٨/ ٦٨. تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم: ٦ –كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، ٢٩–بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، برقم (٧٧٩)، ١/ ٥٣٩. من طريق: محمد بن العلاء به.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ٦/ ٦٨.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ٨١ –كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، برقم (٦٤٦٥)، ٨/ ٩٨. تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، –كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٣٠–باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، برقم (٧٨٢)، ١/ ٥٤١. من طريق: محمد بن المثنى. وأحمد، مسند أحمد، برقم (٢٥٤٣١)،

من فوائد الحديث:

١ – إن الله تعالى يحب من العبد الأعمال _ الصالحة _ التي يداوم عليها، وإن كانت قليلة _ ويذم من ينقطع عنها _ فبدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الله تعالى والمحبة والرضا.

٢ _ مداومة العبد على أي عمل من أعمال البر ولو كان قليلا أو مفضولا، أحب إلى الله تعالى من عمل يكون كثيرا أو أعظم أجرا، لكن ليس فيه مداومة؛ لأنه كالإعراض بعد الوصل وهو قبيح.

٣ _ المديم للعمل، ملازما لخدمة ربه ﷻ _ وكم فيه من المحبة _ فيكثر من تردده إلى باب طاعة مولاه كل وقت ليجازى بالبر والمحبة لكثرة تردده.

٤ _ "فالقليل الدائم أحب إليه من الكثير المنقطع فأمرهم بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا أنفسهم فوق ما يطيقون فيؤدي لعجزهم عن الطاعة أو قيامهم بها بتكلف" (١)

٥ _ إذا فعل العبد العمل وداوم عليه وإن قلّ، كان أحسن لصاحبه _ من حيث المحبة والرضا _؛ لأنه يفعل العمل براحة وحب، ويتركه وهو راغب فيه، ولا يتركه وهو مال منه.

٦ _ ليبقى الإنسان في دائرة محبة الله تعالى؛ فعليه: "أن لا يجهد نفسه بالطاعة وكثرة العمل، فإنه إذا فعل هذا مل، ثم ترك، وكونه يبقى على العمل ولو قليلاً مستمراً عليه أفضل" (٢)

٧ _ على العبد أن يكون مقتصدا في طاعته لربه، وأن يكون محافظا ومداوما عليها؛ لأن في المحافظة

٤٢/ ٢٦٨. كلاهما عن محمد بن جعفر عن شعبة به. وأبو داود. سنن أبي داود، أبواب قيام الليل، باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة، برقم (١٣٦٨)، ٢/ ٤٨ . والنسائي، سنن النسائي، ٩-كتاب القبلة، باب_المصلي يكون بينه وبين الإمام سترة، برقم (٧٦٢)، ٢/ ٦٨ . كلاهما عن قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري. كلهم عن أبي سلمة به.

(١) عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط ١، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ)،، فيض القدير، ٢/ ٩٧.

(٢) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، شرح رياض الصالحين، ط. د، (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ)، ٢/ ٢١٤.

والمداومة دليل على الرغبة فيها؛ فإذا داوم العبد على طاعته وحافظ عليها ولو كانت قليلة، كان هذا دليلا على محبته ورغبته في الخير، فينال محبة ربه ﷻ.

٨ _ وفيه أيضا: هدي النبي ﷺ في بيان الدوام على العمل والعبادة من غير مشقة ولا ضرر "فتكون النفس أنشط، والقلب منشرحا؛ فتتم العبادة بإحسان وروح" (١)، فيشعر العبد بلذة العبادة والقرب؛ فينال المحبة من الله تعالى.

المسألة الرابعة: الخلوة به سبحانه وقت النزول لمناجاته بالاستغفار والتوبة

يحتاج العبد إلى وقت يناجي فيه مولاه، وهذا الوقت وقت التضرع بين يديه واستعظامه والثناء عليه بأسمائه وصفاته وآلائه أو مناجاته بكلامه، وهذا شأن كل محب وحبيبه، يقبل على مولاه سبحانه منكسر النفس ذليلا مستكينا صاغرا طالبا القرب والرضا والعفو منه.

الأول: قال البخاري: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَه "(٢)

---

(١) موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (ت ١٤٣٠)، ط١، (دار الشروق، ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م)، ٣/ ٥٨٥.

(٢) صحيح البخاري، ١٩-كتاب التهجد، بَابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلاَةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، برقم (١١٤٥)، ٢/ ٥٣.

تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ٦ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا ٢٤ - بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَالْإِجَابَةِ فِيهِ. برقم (٧٥٨)، ١/ ٥٢١. من طريق: يحيى بن يحيى. وأبو داود، سنن أبي داود، أبواب قيام الليل، باب أي الليل أفضل، برقم (١٣١٥)، ٢\٣٤. من طريق: القعنبي. والترمذي، سنن الترمذي، ٤٥ - أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ، ٧٩ – باب، برقم (٣٤٩٨)، ٥/ ٤٠٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح. من طريق: الأنصاري، عن معن. ثلاثتهم عن مالك. وابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٥ - كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا، ١٨٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ، برقم (١٣٣٦)، ١/ ٤٣٥. من طريق: أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، ويعقوب بن حميد ابن كاسب، عن إبراهيم بن سعد. ومالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، الموطأ، ط، ١،

من فوائد الحديث:

١ _ من آثر القيام في هذا الوقت من الليل _ الثلث الأخير منه_ ليناجي ربه ويخلو به وحده، ويتضرع إليه؛ فهذا دليل على رغبته فيما عند ربه ﷻ، من نيل محبته ورضوانه وغفرانه وخلوص نيته.

٢ _ خص الله تعالى هذا الوقت بالتنزل؛ لأنه وقت غفلة واستلذاذ بالنوم، فالعبد المحب لربه يترك ملذاته وهو النوم ليخلو به ﷻ فيناديه ويدعوه ويسأله ويستغفره.

٣-ينبّه الحديث إلى وقت عظيم وشريف، ينزل فيه ﷻ نزولا يليق بكماله، يتفضل فيه على عباده باستجابة من دعاه، وإعطاء من سأله، ومغفرة من يستغفره.

٤- هذا الوقت وهو ثلث الليل الآخر، وقت الرحمات واللطائف من رب السموات، يمتد إلى الفجر، فيه أداء الطاعات من صلاة ودعاء واستغفار وغيرها أفضل من ادائها أول الليل.

٥- يشير الحديث إلى ذكر ثلاثة من الطاعات _ الدعاء والسؤال والاستغفار" والفرق بين الثلاثة؛ أن المطلوب إما لدفع المضار، أو جلب المسار، وذلك إما ديني وإما دنيوي؛ ففي الاستغفار إشارة إلى الأول وفي السؤال إشارة إلى الثاني، وفي الدعاء إشارة إلى الثالث "[١]

٦ -في الحديث الحث على عمل الطاعة، وإشارة إلى جزيل الثواب عليه.

٧- إن كان ثلث الليل الآخر وقت إجابة الدعاء؛ لكن لا يمنع ذلك من تأخر إجابة الدعاء عن البعض؛ لأن سبب التأخر وقوع خلل في شرط من شروط الدعاء.

تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (الإمارات: أبو ظبي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥هـ_ ٢٠٠٤م)، ٦٧٨ - [الْقُرْآنُ]، ٧١٩ - مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ، برقم (٧٢٤)، ٢/ ٢٩٨. وأحمد، مسند أحمد، برقم (٧٦٢٢)، ١٣/ ٦١. من طريق: عبد الرزاق، عن معمر. وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، ط ١تحقيق: حسين سليم، (السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م)، سنن الدارمي، ٢ - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، برقم (١٥٢٠)، ٢/ ٩٢٨. من طريق: الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة. كلهم عن ابن شهاب به.

(١) ابن حجر، فتح الباري، ٣/ ٣١.

٨ – قربه ﷻ من عباده وخاصة في ثلث الليل الآخر، لأنه محل التجلي المعبر عنه بالنزول

٩ – لطف الله ﷻ وتوفيقه ورحمته ومحبته سابق على عمل العبد، وسبب له.

المطلب الثاني: اهتمام القلب لأسمائه وصفاته ﷻ، وانكساره بين يديه.

وفيه مسألتان:

معرفة الله تعالى تدعو العبد إلى محبته وحده ولا سبيل إلى معرفته ﷻ إلا بمعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفة العبد بها تزيد من إيمانه بخالقه.

المسألة الأولى: اهتمام القلب لأسمائه وصفاته ﷻ

من استشعار المسلم بقربه من ربه ﷻ وانكساره بين يديه أن يتمثل بأسمائه وصفاته قولا وفعلا لينال محبته والقرب منه.

قال البخاري:" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلاَلٍ، أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. [الإخلاص: ١]، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟" ، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ" (١)

من فوائد الحديث:

١ ـ ينال العبد محبة الله تعالى لحبه لكتاب الله ـ وقراءته ـ ومنه سورة الإخلاص التي فيها من أسمائه وصفاته ﷻ.

٢ ـ محبة الله تعالى لعباده هي: ما يريده لهم من الثواب والتنعيم والإحسان، وتقريبه لهم وإكرامهم

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، ٩٧-كتاب التوحيد، ١- باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، برقم (٧٣٧٥)، ٩/ ١١٤.

تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ٦-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٤٥-باب فضل قراءة قل هو الله أحد، برقم (٨١٣)، ١/ ٧٥٥. من طريق: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. والنسائي، سنن النسائي، ١١-كتاب الافتتاح، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد، برقم (٩٩٣)، ٢/ ١٧٠. من طريق: سليمان بن داود. كلاهما عن عبد الله بن وهب به.

وقبولهم ورضاءه بفعلهم، وما ينالونه من سعادة الدنيا والآخرة.

٣ _ "ومحبة الله للعبد لها علامة؛ منها كون الإنسان متبعـًا لرسول الله ﷺ؛ فإنه كلما كان الإنسان لرسول الله ﷺ أتبع؛ كان لله أطوع، وكان أحب إلى الله تعالى." [١]

٤ _ وأما محبة العباد لربهم ﷻ؛ فهي: استقامتهم على طاعته_ والاستقامة هي ثمرة المحبة _، وإرادتهم أن ينفعهم ويحسن إليهم.

المسألة الثانية: انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى

الأول: قال البخاري: "حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ:" الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ".... قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ:" أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ "... فَقَالَ:" هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ "[٢]

من فوائد الحديث:

١ _ مبالغة العبد في الإخلاص لله تعالى بالطاعة والمراقبة والمشاهدة؛ مما يزيده قربا ومحبة له ﷻ.

---

(١) ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين ٣/ ٢٦٨_ ٢٦٩.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، باب ٢ -كتاب الإيمان، ٣٧ -باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان وعلم الساعة، برقم (٥٠)، ١/ ١٩.

تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ١-كتاب الإيمان، ١ -باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله. برقم (٩)، ١/ ٣٩ من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب عن ابن علية، عن أبي حيان. وابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، ٩- باب في الإيمان، برقم (٦٤)، ١/ ٢٥. من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة عن إسماعيل ابن علية، عن أبي حيان. وأحمد، مسند أحمد، برقم (٩٥٠١)، ١٥/ ٣٠٤. من طريق: إسماعيل، عن أبي حيان. وأبو داود، سنن أبي داود، ٣٩ - كتاب السنة، باب في القدر، برقم (٤٦٩٨)، ٤/ ٢٢٥. من طريق: عثمان بن أبي شيبة عن جرير، عن أبي فروة الهمداني. والنسائي، سنن النسائي، ٤٧ -كتاب الإيمان وشرائعه، باب صفة الإيمان والإسلام، برقم (٤٩٩١)، ٨/ ١٠١. من طريق: محمد بن قدامة، عن جرير، عن أبي فروة، كلهم عن أبي زرعة بن عمرو ابن جرير به.

٢ ـ كأن العبد يرى الله في عبادته؛ فلا يترك شيئا مما يقدر عليه ـ في عبادته ـ من التذلل والخضوع والخشوع، وحسن السمت والأدب والخوف والتعظيم والهيبة وفراغ البال والحياء والصفاء والوفاء، والحب، واجتماع ظاهره بباطنه على الاعتناء بعبادته، وإتمامها على أحسن وأكمل وجه إلا وأتى به." (أن تعبد الله كأنك تراه) أي في إخلاص العبادة لوجه الله الكريم، ومجانبته الشرك الخفي، والعبادة لله الذي لا تنبغي العبادة إلا له على نعت الهيبة والتعظيم، حتى كأنه ينظر إلى الله خوفا منه وحياء وخضوعا له "(١)

٣ ـ أن تعبد الله تعالى في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنك بين يديه؛ كأنك تراه بقلبك فيتنور قلبك بالإيمان، وتنفذ البصيرة بالعرفان والمحبة، حتى يصير الغيب كالعيان فيكون مستحضرا ببصيرته وفكرته لهذا المقام، أي مقام الحضور والمراقبة لله تعالى، هو مقام الإحسان.

٤ ـ وإن لم تكن تراه ـ ترى الله سبحانه ـ فاستمر على إحسان العبادة وإتقانها غاية الإتقان والإحكام؛ فإنه يراك.

الثاني: قال البخاري:" حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ. إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الجَنَّةَ - أَوْ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ - وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ" (٢)

---

(١) الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٢هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ط١. تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. (مكة المكرمة. الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ٢/ ٤٢٩.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ٨٠-كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح، برقم (٦٣٢٣)، ٨/ ٧١

من فوائد الحديث:

١ _ إضافة العبد الذنب إلى نفسه المقصرة فيه ما فيه من التذلل والخضوع والانكسار، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا الله ﷻ. هذه الرغبة والاعتراف من العبد ما كانتا إلا أثرا عن الحب والشوق لمولاه.

٢ _ الاعتراف والإقرار بالعجز والقصور؛ فيذكر العبد نفسه بأنقص الحالات، وهو أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لله رب العالمين.

٣ _ قال الخطابي: **"وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت"** يريد أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك، وقد يكون معناه أني مقيم على ما عهدت إلي من أمرك، ومتمسك به، ومتنجز وعدك في المثوبة والأجر عليه "(١)

٤ _ اعتراف العبد بأنه مذنب _حقيقة _ وظالم لنفسه؛ وبهذا يصير شكورا لربه مستغفرا لذنبه.

المطلب الثالث: إيثار محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على ما يحبه العبد

محبة الله تعالى ورسوله ﷺ من كمال الإيمان، ولا يكتمل إيمان العبد إلا إذا كان حب الله تعالى ورسوله ﷺ مُقدَّم على ما سواهما. وفي حبهما يجد العبد حلاوة الإيمان، ويشعر بلذة الطاعة، ويبتعد عن الشبهات والمكروهات.

قال البخاري:" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: **"ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ**

تخريج الحديث: أخرجه النسائي، سنن النسائي، ٥٠-كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من شر ما صنع وذكر الاختلاف على عبد الله بن بريدة فيه، برقم (٥٥٢٢)، ٨/ ٢٧٩. من طريق: عمرو بن علي، عن يزيد بن زريع. وأحمد، مسند أحمد، برقم (١٧١٣٠)، ٢٨/ ٣٥٤. من طريق: محمد بن أبي عدي، كلاهما عن حسين المعلم به.

(١) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، ط ١، تحقيق: د.محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، (جامعة أم القرى _ مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي _ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م) ٣/ ٢٢٣٦_٢٢٣٧.

وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ" (١)

من فوائد الحديث:

١ ـ محبة العبد لخالقه: هي التزام طاعته، والانتهاء عن معصيته، وإيثار رضاه تعالى على هواه، وكذا محبته لرسوله محمد ﷺ؛ بطاعته والتزام شريعته واتباع طريقته وترجيح جانبه على كل ما سواه من المخلوقات.

٢ ـ من آثار محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على ما سواهما: أنها توجب على العبد أن يحب بقلبه ما يحبه الله ﷻ ورسوله ﷺ، ويكره ما يكره الله ﷻ ورسوله ﷺ، ويرضى ما يرضي الله ﷻ ورسوله ﷺ، ويسخط ما يسخط الله ﷻ ورسوله ﷺ، وأن يعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحب والبغض.

٣ ـ المؤمن يجد حلاوة الإيمان إذا آثر حب الله ﷻ ورسوله ﷺ على أهوائه المضلة وشهواته المحرمة.

٤ ـ وفيه يجد المرء حلاوة الإيمان في هذه الأشياء الثلاث؛ لأنها عنوان كمال الإيمان، فالمرء: "إذا تأمل أن المنعم بالذات هو الله تعالى، وأن لا مانح ولا مانع في الحقيقة سواه، وأن ما عداه وسائط وأن الرسول هو الذي يبين له مراد ربه؛ اقتضى ذلك أن يتوجه بكليته نحوه، فلا يحب إلا ما يحب، ولا يحب

---

(١) صحيح البخاري، ٢- كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ حَلاَوَةِ الإِيمَانِ، برقم (١٦)، ١/ ١٢.

تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ١-كِتَابُ الْإِيمَانَ، ١٥-بَابُ بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، برقم (٦٧)، ١/ ٦٦. من طريق: إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، ومحمد بن بشار. والترمذي، وسنن الترمذي، - أَبْوَابُ الْإِيمَانِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ١٠ - بَابٌ، برقم (٢٦٤٢)، ٤/ ٣١١ من طريق ابن أبي عمر. وأحمد، مسند أحمد، يرقم (١٢٠٠٢)، ١٩/ ٦١. ثلاثتهم من طريق: عبد الوهاب الثقفي به. وابن ماجة، سنن ابن ماجه، ٣٦ - كِتَابُ الْفِتَنِ، ٢٣- بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ، برقم (٤٠٣٣)، ٢/ ١٣٣٨. من طريق: محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة. والنسائي، سنن النسائي، ٤٧- كِتَابُ الْإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ، باب طَعْمُ الْإِيمَانِ، برقم (٤٩٨٧)، ٨/ ٩٤. من طريق: إسحق بن إبراهيم، عن جرير، عن منصور، عن طلق بن حبيب. كلاهما من طريق: أنس بن مالك به.

من يحب إلا من أجله، وأن يتيقن أن جملة ما وعد وأوعد حق يقينا، ويخيل إليه الموعود كالواقع " (١)

٥ ـ من أحب الله تعالى ورسوله أكثر مما سواهما: استلذ بفعل الطاعات وآثرها على جميع الشهوات، وانكف عن دقائق الشبهات والمكروهات ورضي بالقضاء وتجرع المرارة في المصيبة

٦ ـ معنى وجود حلاوة الإيمان: أن يستلذ العبد بالطاعة، ويتحمل المشقة فيما يرضي الله تعالى ورسوله.

٧ ـ يجد المسلم حلاوة الإيمان إذا قوي بالإيمان يقينه، واطمأنت له نفسه، وانشرح له صدره، وخالط دمه ولحمه.

٨ ـ ينشرح الصدر لحلاوة الإيمان، ويشعر به؛ إذا سلم من مرض الأهواء المضلة، والشهوات المحرمة

المطلب الرابع: مجالسة الصالحين والتقاط أطايب أحاديث كلامهم

قال تعالى: ﴿مَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾. [النساء: ٦٩] فالصالحون من المقربين عند ربهم، وهم ناصحون لمن يرافقهم ويجالسهم، ومن جالسهم أخذ منهم الخير الكثير. فلا يرشدونه إلا ما فيه مرضاة رب العالمين.

الأول: قال البخاري: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:" مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً "(٢)

(١)ابن حجر، فتح الباري، ١/ ٦١.

(٢)صحيح البخاري، ٧٢ - كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ، بَابُ المِسْكِ، برقم (٥٥٣٤)، ٧/ ٩٦.

تخريج الحديث: مسلم، صحيح مسلم، ٤٥- كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، ٤٥-بَابُ اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السُّوءِ، برقم (٢٦٢٨)، ٤/ ٢٠٢٦. من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان بن عيينة، عن بريد بن عبد

من فوائد الحديث:

١-النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته من ذكر الله وتعلم العلم، وحسن خلق، وكل عمل فيه خير.

٢ – يشير الحديث إلى الحرص على مصاحبة الصالحين وأهل الخير ومكارم الأخلاق والعلم والأدب ومجالستهم؛ فإنها تنفع صاحبها في الدنيا والآخرة. واجتناب مصاحبة أهل السوء ومجالستهم؛ فإنها تضر فيهما.

٣ – الجليس له أثر فيمن يجالسه؛ فليختر الإنسان الجليس الصالح، وليتجنب الجليس السوء؛ فمن يجالس الصالحين فإنه يذكر الله معهم أو يستمع لذكرهم أو يشمله نور مجلسهم، تماما كالجلوس بجوار حامل المسك. ومن يجالس أهل السوء فقد يعمل أعمالهم أو يسمع منهم ما يضر ولا ينفع أو يكسب السمعة السيئة، وهذا كمجالسة نافخ الكير.

٤ ـ محبة أهل الخير ـ منهم أهل العلم والإيمان والصلاح ـ واجبة؛ لأن الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان؛ فإذا كان الإنسان محبته تابعة لمحبة الله، وبغضه تابعا لبغض الله، فهذا الذي ينال محبة الله وولايته.

٥ ـ" بركة مجالسة الصالحين، وأن فيها تذكيرًا لفعل الخير وتنبيهًا عَلَى الازدياد من العمل الصالح"(١)

الثاني: قال البخاري:" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا،...، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا،

الله، عن جده. وأحمد، مسند أحمد، برقم (١٩٦٦٠)، ٣٢/ ٤٣٠. من طريق: عفان، عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة. كلاهما عن أبي موسى الأشعري

(١) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ط ١، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دمشق – سوريا، دار النوادر، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ١٣/ ٧٤.

فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ العَذَابِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ" (١)

من فوائد الحديث:

١ -الانتقال من دار أهل السوء إلى دار أهل الخير والصلاح وملازمتهم.

٢ – مفارقة إخوان السوء ومقاطعتهم، ما داموا على حالهم.

٣ – استبدال صحبة السوء بصحبة أهل الخير والصلاح والعلم والعبادة والورع؛ لينتفع بهم.

٤- مغفرة ذنب _ القاتل -لصدق نيته، واجتهاده في التقرب من أهل الخير؛ فأوحى الله إلى الأرض الصالحة أن تقربي، وإلى الأرض الخبيثة أن تباعدي.

(١)صحيح البخاري، ٦٠ – كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ حَدِيثِ الغَارِ، برقم (٣٤٧٠)، ٤/ ١٧٤.
تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ٤٩- كتاب التَّوْبَةِ، ٨-بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ، برقم (٢٧٦٦)، ٤/ ٢١١٩. من طريق: عبيد الله بن معاذ عن أبيه. وابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٢١-كِتَابُ الدِّيَاتِ، ٢ – بَابُ هَلْ لِقَاتِلِ مُؤْمِنٍ تَوْبَةٌ، برقم (٢٦٢٢)، ٢/ ٨٧٥. من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن همام بن يحيى. كلاهما عن شعبة. وأحمد، مسند أحمد، برقم (١١١٥٤)، ١٧/ ٢٤٤. من طريق: يزيد عن همام بن يحيى. كلهم عن قتادة به.

الخاتمة

خاتمة وتوصيات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا. وبعد

فإنني من خلال دراستي للأحاديث الواردة في محبة الله ورسوله، أذكر أهم النتائج والتوصيات.

النتائج:

النتائج التي توصلت إليها، وهي:

_ تعرف المحبة بأنها: ميل القلب إلى المحبوب، والأنس بقربه، والسرور بذكره

– من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل لهم أسبابا كثيرة لنيل محبته ورضوانه ومحبة رسوله ﷺ؛ فمن الأسباب الجالبة لمحبة الله ورسوله ﷺ: ذكر الله تعالى وطاعته، اهتمام القلب لأسمائه وصفاته سبحانه والانكسار بين يديه، إيثار محبة الله ورسوله ﷺ، مجالسة الصالحين....

– محبة العبد لخالقه: هي التزام طاعته والانتهاء عن معصيته، وكذا محبة رسوله ﷺ باتباع شريعته والسير على طريقته

– حرص النبي ﷺ على أمته، ورحمته بهم وشفقته عليهم؛ فقد رسم لهم المنهج الصحيح، والطريق القويم في نيل محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ، بما شرع لهم من أقوال _ أدعية وأذكار _ وأعمال.

_ هدي النبي ﷺ في بيان الدوام على العمل والعبادة من غير مشقة ولا ضرر.

– من آثار محبة الله تعالى لعبده: أ _قرب العبد من ربه.

ب _ وقرب الرب من عبده يكون بما يخصه به في الدنيا من عرفانه ومحبته، وفي الآخرة برضوانه.

التوصيات

من خلال بحثي فإني أوصي بما يأتي:

١ – فتح مساق للحديث الموضوعي في الكليات والجامعات التي لا تطرح هذا المساق.

٢ – تشكيل لجنة في الكليات المتخصصة تعنى بالحديث الموضوعي من خلال اقتراح عناوين ليتم دراستها دراسة علمية من طلبة الدراسات العليا.

٣ –عقد دورات دورية تعنى بعملية التخريج للأحاديث والحكم عليها.

٤ – هذا البحث يصلح لكتابة رسالة ماجستير أو دكتوراه، فما ذكرته من أحاديث نبوية في هذا الموضوع فهو بشكل إجمالي؛ أي أن هذا البحث يمثل بوابة لرسالة الماجستير أو الدكتوراة.

الفهارس

فهرس هجائي لأطراف الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
"يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي"	أبو هريرة	٧٠٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ	عائشة	٧٠٩
"ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ	أنس بن مالك	٧١٢
" جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ	عبد الله بن مسعود	٦٩٩
سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "كَانَ يَمُدُّ مَدًّا	أنس بن مالك	٧٠٠
" سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟	عائشة	٧٠٥
"سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ	شداد بن أوس	٧١١
قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ، فَقَالَ:" هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ	عبد الله بن مسعود	٦٩٨
"كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا،...	أبو سعيد الخدري	٧١٥
" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ	أبو هريرة	٧١٠
"كَانَ النَّبِيُّ ﷺيَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ"	أنس بن مالك	٧٠٤
"مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ	أبو موسى الأشعري	٧١٤
" مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ	أبو موسى الأشعري	٧٠٥
"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ	أبو هريرة	٧٠١
" يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا	أبو هريرة	٧٠٧

قائمة المصادر والمراجع

ــ إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. المعجم الوسيط. ط. د. دار الدعوة

ـ أحمد. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ). مسند أحمد، ط ١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)

ـ البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ). صحيح البخاري. ط١. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)

ـ الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك. أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد (بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨م)

ـ ابن حجر. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢ هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. تعليق: ابن باز. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ)

ـ الخطابي. أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ). أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري. ط ١. تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. (جامعة أم القرى ـ مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ـ ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م)

ـ الدارمي. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ). سنن الدارمي. ط ١. تحقيق: حسين سليم. (السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م)

ـ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. سنن أبي داود. ط. د، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: صيدا، المكتبة العصرية)

ـ الرازي. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـــــ). مختار



الصحاح، ط ٥، تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (بيروت صيدا، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

ـ الراغب الأصفهاني. أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ). الذريعة إلى مكارم الشريعة. ط. د. تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي. (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

ـ الطيبي. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٢هـ). شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. ط١. تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. (مكة المكرمة. الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

ـ ابن عثيمين. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ). شرح رياض الصالحين. ط. د. (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ)

ـ ابن قيم الجوزية. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ). روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ط. د. (لبنان – بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)

ـ ابن ماجه. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه. ط. د. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية)

ـ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ). الموطأ. ط ١. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (الإمارات: أبو ظبي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)

ـ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)

ـ ابن الملقن. سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ط ١. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. (دمشق – سوريا، دار النوادر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)

- المناوي. عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط ١. (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ)

- ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ). لسان العرب. ط ٣(دار صادر بيروت، ١٤١٤ هـ)

- موسى شاهين لاشين. فتح المنعم شرح صحيح مسلم. (ت ١٤٣٠). ط١. (دار الشروق، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م)

- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي(ت ٣٠٣هـ). سنن النسائي - السنن الصغرى للنسائي - ط٢. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)

- النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ). شرح صحيح مسلم. ط٢. (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)

- الهروي أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ). منازل السائرين. ط. د. (بيروت: دار الكتب العلمية)

محتويات البحث